

حق الله التوحيد والإخلاص

الوضعية المشكّلة

نوفل يمتلك محلا لبيع الأجهزة الإلكترونية، ولزيادة مصداقيته أمام المشترين، اعتاد أن يقسم بغير الله، كأن يقول: "وحق اسم جدي"، "وحق هذا الطعام" وغير ذلك. لكن أحد المشترين نبهه قائلا: "لا ينبغي أن تحلف باسم جدك، لأن الحلف لا يكون إلا بالله، فيجب أن تكون مخلصا في قسمك لله وحده".

إذًا، هل الحلف بغير الله، كالحلف بالجد، يناقض التوحيد أم أنه يعتبر مجرد اعتراف بفضل الجد ومكانته؟

الفرضيات

- الحلف بالجد يناقض التوحيد.
- الحلف بالجد اعتراف بفضل الجد ومكانته.

النصوص المؤطرة للدرس

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾﴾.

[سورة الإخلاص، الآيات: 4]

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿وَأَزَلَّتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿١﴾ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴿٢﴾﴾.

[سورة ق، الآيتان: 32 3]

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنْتُ رَدَفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى جِمَارٍ يُقَالُ لَهُ عَقِيرٌ، فَقَالَ: «يَا مُعَاذُ، هَلْ تَذَرِي حَقَّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ؟». قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَغُبُّوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا».

[رواه البخاري، كتاب: الجهاد والسير]

توثيق النصوص والتعريف بها

التعريف بسورة الإخلاص

سورة الإخلاص: سورة مكية، عدد آياتها 4، ترتبها 112 في المصحف الشريف، نزلت بعد "سورة الناس". تُعتبر السورة من أعظم سور القرآن لما تحتويه من معاني التوحيد الخالص، حيث تتحدث عن صفات الله تعالى ووحدانيته، وتنفي عنه أي شريك أو مماثل. تُعرف السورة أيضًا بأسماء أخرى مثل "سورة التوحيد" و"قل هو الله أحد".

التعريف بمعاذ بن جبل

معاذ بن جبل: هو أبو عبد الرحمن معاذ بن جبل الأنصاري، صحابي جليل، شهد بيعة العقبة الثانية، ووصفه النبي ﷺ بأنه أعلم الأمة بالحلال والحرام. كان معاذ قاضياً وفتياً وأرسله النبي ﷺ إلى اليمن لتعليم الناس الإسلام وقضاء المنازعات. توفي رضي الله عنه عام 18 هـ.

التعريف بالإمام البخاري

الإمام البخاري: هو محمد بن إسماعيل البخاري، من أبرز علماء الحديث عند أهل السنة والجماعة، وُلد في بخارى سنة 194 هـ. صاحب "صحيح البخاري"، الذي يُعد من أصح الكتب بعد القرآن الكريم. توفي رحمه الله سنة 256 هـ.

نشاط الفهم وشرح المفردات

شرح المفردات والعبارات

- أحد: يعني واحد لا شريك له.
- الصمد: هو السيد الكامل الذي يُقصد في الحاجات.
- كفؤاً: نظيراً وشبيهاً.
- أزلفت: قربت وأدنييت.
- ردف: أي ركب خلفه.
- حق الله: ما أوجبه الله على عباده من طاعته وعدم الشرك به.
- حق العباد: الثواب الذي يعطيه الله للعباد المخلصين.

مضامين النصوص الأساسية

- التأكيد على وحدانية الله تعالى وكمال صفاته.
- إكرام الله تعالى للمتقين بالجنة.
- بيان حق الله على عباده وهو عبادته وعدم الشرك به، وحق العباد على الله وهو عدم تعذيب من لا يشرك به.

التوحيد: أنواعه وأهميته وطرق تحقيقه

مفهوم التوحيد

التوحيد: لغةً يعني جعل الشيء واحداً. واصطلاحاً هو الاعتقاد الجازم بأن الله تعالى هو الواحد الأحد المستحق للعبادة، وهو الذي لا شريك له في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته.

أنواع التوحيد

- توحيد الربوبية: الإيمان بأن الله هو الخالق والمدبر لكل شيء.
- توحيد الألوهية: إفراد الله وحده بالعبادة.
- توحيد الأسماء والصفات: الإيمان بأسماء الله وصفاته كما وردت في القرآن والسنة دون تحريف أو تعطيل.

أهمية التوحيد

- أعظم حقوق الله على عباده.
- أول واجب على المسلم.
- غاية بعثة الرسل.
- سبب دخول الجنة والنجاة من النار.

طرق تحقيق التوحيد

- الإيمان بأن الله وحده لا شريك له.
- ترك الشرك بجميع أنواعه.
- الإخلاص في العبادة لله وحده.
- اتباع أوامر الله وتجنب نواهيه.

الإخلاص: مفهومه وثمراته

مفهوم الإخلاص

الإخلاص: هو تصفية العمل وجعله خالصاً لله تعالى، دون التوجه لأي غرض دنيوي أو رياء. يعد الإخلاص من أهم أعمال القلوب التي لا يطلع عليها إلا الله.

ثمرات الإخلاص

- قبول الأعمال عند الله.
- استشعار مراقبة الله في كل حين.
- الفوز بالجنة والنجاة من النار.

خلاصة الدرس

يجب على المسلم أن يكون مخلصاً في أفعاله وأقواله لله وحده، وألا يقسم بغير الله، لأن الحلف بغيره من أنواع الشرك التي تتنافى مع التوحيد الخالص.